

بحار الأنوار

[53] فتنكبت (1) فلم تعظهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: " لم تعطون قوماً مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً " فقالت الطائفة التي وعظتهم: " معذرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون " قال: فقال اء عزوجل: " فلما نسوا ما ذكروا به " يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة، فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا واء لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم اء فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم، قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء اء المطيعون لامر اء غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوها منها حس أحد، فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصدعوا رجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاونون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم أرى واء عجا، قالوا: وما ترى ؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاونون، لها أذنان، فكسروا الباب، قال: فعرفت القردة أنسابها من الانس، (2) ولم تعرف الانس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم ؟ فقال علي عليه السلام: واء الذي فلق الحبة و برأ النسمة إني لأعرف أنسابها (3) من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون (4) بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا، وقد قال اء تعالى: " فبعدا للقوم الظالمين " فقال اء: " أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ". (5) توضيح: قوله: (ليلة الاحد) أي لثلاثا يرجع ما أتاهم يوم السبت، لكنه مخالف لسائر الروايات والسير، والظاهر أن فيه سقطا، ولعله كان هكذا: ليلة السبت ويصطادون يوم الاحد. قوله عليه السلام: (إني لأعرف أنسابها) أي أشباهها مجازا، أي أعرف جماعة من هذه الامة أشباه الطائفة الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا، ويحتمل أن يكون

(1) تنكب عنه: عدل. وفي المصدرين: فسكت.

(2) في سعد السعود: ولهم أذنان، فكسروا الباب، ودخلوا المدينة، قال: فعرف القردة اشباهها من الانس، ولم تعرف الانس اشباهها من القردة. (3) في سعد السعود: أشباهها. (4) في سعد السعود: ولا يقرون. (5) تفسير القمي: 226 - 228.